The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
Journal Of Babylon Center for Humanities Studies

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية

Ref. No. : 358
Date : 26/9/2023

العـــدد: ٣٥٨
التاريخ: ٢٦/٩/٢٠٢٣

إلى / الأستاذ المساعد الدكتورة انتصار عدنان عبد الواحد العواد – كلية الآداب – جامعة البصرة المحترم

جامعة بابل
مجلة
مركز بابل للدراسات الانسانية
قبول نشر البحث

م / قبول نشر بحث

تهديكم أطيب التحيات:

يسرنا أن نعلمكم أن هيئة تحرير مجلتنا (مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية) وهي مجلة دورية فصلية محكمة تهتم بنشر البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية وذات الرقم الدولي الموحد (ISSN)(/ (PRINT) 2227-2895 ((ONLINE) 2313-0059) ومفهرسة ضمن فهرس المجلات ذات الوصول الحر (DOAJ) وبعد الاطلاع على بحثكم الموسوم بـ:

دور الملائكة في حروب النبي (ص)
بين النص القرآني والتاريخي

من قبلنا ومعرفة آراء السادة المحكمين تقرر قبول بحثكم للنشر في موعد سيتم إعلامكم به لاحقًا .

مع فائق الإحترام..

أ.د أحمد جاسم إبراهيم

مدير التحرير

٢٠٢٣/٩/٢٦

الهاتف الجـــــــوال: ٠٠٩٦٤٧٨١٥٥٤٤٥٤٣

البريد الالكتروني للمجلة: bcchj@uobabylon.edu.iq

دور الملائكة في حروب النبي (ص)

بين النص القرآني والتاريخي

الأستاذ المساعد الدكتورة

انتصار عدنان عبد الواحد العواد

كلية الآداب /جامعة البصرة

الملخص

يعد الإيمان بالغيب من الإيمان في الإسلام، ومنها الملائكة التي اشار القرآن كثيرا إلى أسماء بعضهم وصفاتهم ومهامهم، ومما ذكره القرآن نزول الملائكة في معركة بدر، لكن هناك اختلافا حول دور الملائكة في هذه المعركة بين ظاهر القرآن وما فهمه الرواة الأوائل، وقد ذهب المخيال العربي إلى عرضهم كأجساد بشرية تشابه صورة المقاتل العربي فيرتدي عمامة ويركب الفرس، وذهبت الرواية العربية لبيان دور اكبر للملائكة تمثل بالقتل والاسر للكفار. ولكن الرواة لا يتعدون ان يكونوا من المشركين يوم بدر واسلموا في فتح مكة، أو من المجهولين، أو من التابعين وهم الجيل اللاحق لجيل الصحابة. وجاء هذا البحث للمقارنة بين النص القرآني وبين الرواية التاريخية التي جائت انعكاسا للمخيال العربي.

The role of angels in the wars of the Prophet (PBUH)
Between the Qur'anic text and history

Assistant Professor Dr
Intisar Adnan Abdel Wahed Al-Awwad's
victory College of Arts/University of Basra

Abstract

Belief in the unseen is considered a form of faith in Islam Among them are the angels, the names of some of whom, their attributes, and their duties are often referred to in the Qur'an. Among the angels mentioned in the Qur'an is the descent of the angels in the Battle of Badr. But there is a difference about the role of angels in this battle between the apparent meaning of the Qur'an and what was understood by the early narrators. The Arab imagination went on to present them as human bodies resembling the image of an Arab fighter, wearing a turban and riding a horse. The Arabic narration went on to explain a greater role for angels, represented by killing and capturing infidels. But the narrators are no more than being among the polytheists on the day of Badr who converted to Islam in the conquest of Mecca, or from the unknown, or from the Tabi'een, who were the generation following the generation of the Companions.

دور الملائكة في حروب النبي (ص)

بين النص القرآني والتاريخي

يعد الإيمان بالغيب من الإيمان في الإسلام، ومنها الملائكة التي اشار القرآن كثيرا إلى أسماء بعضهم وصفاتهم ومهامهم، ومما ذكره القرآن نزول الملائكة في معركة بدر، لكن هناك اختلافا حول دور الملائكة في هذه المعركة بين ظاهر القرآن وما فهمه الرواة الأوائل، وقد ذهب المخيال العربي إلى عرضهم كأجساد بشرية تشابه صورة المقاتل العربي فيرتدي عمامة ويركب الفرس، وذهبت الرواية العربية لبيان دور اكبر للملائكة تمثل بالقتل والاسر للكفار. ولكن الرواة لا يتعدون ان يكونوا من المشركين يوم بدر واسلموا في فتح مكة، أو من المجهولين، أو من التابعين وهم الجيل اللاحق لجيل الصحابة. وجاء هذا البحث للمقارنة بين النص القرآني وبين الرواية التاريخية التي جائت انعكاسا للمخيال العربي.

الملائكة لغة: الملك واحد الملائكة، إنما هو تخفيف الملاك، والأصل مالك، فقدموا اللام وأخروا الهمزة، فقالوا: ملاك، وهو مفعل من الألوك وهو الرسالة، واجتمعوا على حذف همزته كهمزة (يرى)، وقد يتمونه في الشعر عند الحاجة، قال[1]:

فلست لإنسي ولكن لملاك تبارك من فوق السماوات مرسله .[2]

الملائكة اصطلاحا؟ أجسام نورانية، خلقت في أزمان قديمة سابقة لخلق البشر، تؤدي مهام متعددة، وهي لها أجنحة، قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (فاطر 1)، ولكن ما طبيعة هذه الأجنحة هل كأجنحة الطير؟ ومن الملائكة الذين ذكرهم القرآن، جبريل (سورة البقرة 97. 98، التحريم4)،وميكائيل (البقرة 98)، وهاروت وماروت (البقرة102)،وروح القدس (البقرة 253، النحل 102، المعارج 4، النبأ 38، القدر 4) . وملك الموت (السجدة 11)، ومالك (الزخرف77).،وخزنة جهنم (الزمر 71، الزخرف 77، المدثر 30 . 31)، وخزنة الجنة (الرعد 23 . 24، الزمر 73، فصلت 30 . 31)، وحملة العرش (الحاقة 17)، والحافظين (الانفطار 10.)، والكرام الكاتبين (الانفطار 11)، والزبانية (العلق 18).)

إن الإيمان بالملائكة هو من أركان الإيمان في الشرائع السماوية (البقرة 177 ،285)، وعدم الكفر بهم (النساء 136)، ولكن يجب أن لا يذهب الفرد بعيدا في اتخاذ الملائكة أربابا (آل عمران 80).

لقد تعددت مهام الملائكة، منها العبادة لله تعالى (النساء 172)، والتسبيح (الرعد 13، الشورى 5)، والسجود لله (النحل 49)، ولعنة الكافرين (البقرة 161)، ولعنة من آمن ثم كفر ومات كافرا (آل عمران 87.)، والانتقام منهم (البقرة 210، الأنعام 158، الحجر 61 . 84، النحل 33، المؤمنون 22)، والموت (النساء 97، الأنعام 93، الأنفال 51، النحل 28، محمد 27.)، والنزول على الأنبياء (النحل 2، 102، الحج 75، فاطر 1، الشورى 51). ومساندتهم (التحريم 4).، وتأييدهم (البقرة 253)، والشهادة (آل عمران 18، النساء 166، سبأ 40 . 41).

وقد أشار القرآن إلى طبيعة علاقة الملائكة مع عدد من الأنبياء (ع)، كآدم (ع)[3]، وإبراهيم (ع)[4]، ولوط (ع)[5]، وطالوت (ع)[6]، وزكريا (ع)[7]، ومريم (ع)[8]، وعيسى (ع)[9]. أما بالنسبة إلى النبي محمد (ص)، فقد أفاض القرآن الكريم بالحديث عن دور الملائكة في دعوة النبي (ص)، إذ كانوا شهودا على نزول القرآن على النبي (ص) (النساء

166)، فإن الملك جبرئيل هو من حمل الشريعة إلى النبي (ص)، ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (6) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (10) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (11) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (15) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (16) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (17) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾.(النجم 3. 18).

أكد القرآن على أن من مهام الملائكة هي الصلاة على النبي (ص) (الأحزاب 56.)، وعلى المؤمنين (الأحزاب43.)، وغدت الملائكة دائبة العروج بين السماء والأرض (المعارج4)،بل تنزل سنويا وبأعداد غير معروفة في ليلة القدر من كل عام (القدر 1. 5).، ولما بدأ النبي (ص) دعوته إلى الله، كان من أساليب المشركين في مجابهته بهدف إبطال دعوته، سؤالهم إياه بنزول الملائكة ليروهم[10]، وكانوا يدعون أن الملائكة إناثا،[11] وقد نفى القرآن أن يكون النبي محمد من الملائكة.[12]

دور الملائكة في حروب النبي (ص)

كان للملائكة دور في معارك النبي (ص). ولكن ما هو هذا الدور؟ وما طبيعة عمل الملائكة في معارك النبي (ص)؟ ولنبدأ بنصوص القرآن، إذ جاء: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (9) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (11) ﴾. (الأنفال 9. 11)

وجاء في خطاب المؤمنين أيضا: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (39) ﴾. الأنفال 39، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (47) وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (48) ﴾ الأنفال 40. 48.

وجاء في سورة آل عمران ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (127) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (128).﴾ آل عمران 123. 128.

وعن معركة الخندق: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ .(الأحزاب9)

من خلال ما جاء به النص القرآني وما طرحته الرواية التاريخية يمكن تسجيل الآتي:

أولا: إن نزول الملائكة جاء استجابة لدعاء المؤمنين ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (الانفال 9)،

ثانيا: الإمداد الإلهي: أشارت الآيات القرآنية إلى ثلاثة أعداد للملائكة وهم ألف وثلاثة الآف وخمسة الآف، فيا ترى ما حقيقة كل من هذه الأعداد؟ قال تعالى ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ (الانفال 9)، وقوله: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (آل عمران 124 . 125) وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾. (الأحزاب 9).

أن الآية الأولى تؤكد استجابة الله تعالى للمؤمنين، فأمدهم بألف من الملائكة مردفين أي متتابعين في نزولهم، يتلو بعضهم بعضا.[13] والرواية تشير إلى دعاء النبي (ص)،[14] وأن المؤمنين أمنوا على دعاء النبي (ص). ولعل المقصود بالترادف ألف بعد ألف إلى ثلاثة آلاف[15] وهو ما أشارت إليه الآية الثانية، أما العدد الثالث فيظهر أنه لم يتحقق لأنه مشروط بتحقق شرطي الصبر والتقوى وهو ما لم يتحقق في معركة أحد، ولعل كلمة مسومين استفاد منها البعض في وصفهم لهيأة الملائكة عند نزولهم. أما الآية الأخيرة فهي تشير إلى معركة الأحزاب، ولكنها لم تحدد عدد الملائكة.

لقد أكد القرآن نزول الملائكة، والهدف منه، في عدة آيات سواء في بدر أو الأحزاب. لكن ثمة هوة . ما بين النص القرآني والنص الروائي . في ما يتعلق بمدد الملائكة في المعارك القتالية، وللمخيال الاجتماعي التأثر بالبيئة أثره الواضح في صياغة النصوص التاريخية[16]، فنجد أوصافا لهذه الكائنات وأفعالا لم يصرح بها القرآن، بل أنها تعكزت على المفردة القرآنية وأولتها تأويلا ينسجم وخيالات الرواة، مستمد في غالبه من الثقافة البيئية المحيطة بالراوي آنذاك، كما سنقف عند ذلك تفصيلا.

ثالثا : تجسد الملائكة

لعل أول ما يواجهنا في النص الموروث أن هناك وصفا تجسيميا للملائكة بهيئة وأشكال وسمات تدلل بما لا يقبل الشك على وقوع مشاهدة عينية لها من قبل البشر. ومما يلاحظ على تلك التوصيفات أنها مقيدة بعصر الراوي و(بيئته وتخيلاته) بالشكل الذي يقارب الواقع البشري المعاش آنذاك. فنجدها أي الملائكة ترتدي العمائم بهيئة رجل أبيض أدمي وتركب الخيول وتسوم نواصيها بالصوف الأبيض، ولهذه الخيول حمحمة وصهيل وخطوات تثير النقع، وهذه الصورة تقارب صورة الفارس العربي بلباسه المعروف آنذاك، فهو يمتطي جواده ويقاتل أعداءه . مع أن القرآن الكريم نفى رؤية الملائكة، ﴿ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ .(الأحزاب9)

1. الهيأة البشرية:

إن الإشارة القرآنية لنزول الملائكة في معركة بدر، دفعت بالمخيال العربي لتصور هيئة للملائكة، ولعلهم وجدوا أن الصورة البشرية هي الصورة اللائقة للملائكة، وما دام نزولهم في معركة، إذا فصورهم على هيأة المقاتل العربي، فهم أولا على هيأة رجل أبيض طويل، فكانت الملائكة تتجسد (في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم)[17]، بل حددت صورة جبريل بدحية الكلبي[18]. وهو يسوق الريح[19]، ولما كان المقاتل العربي يضع العمامة على رأسه، لذا فالمخيال العربي تصور الملائكة يلبسون العمائم، (أرخوها بين أكتافهم)،[20] وكانت هذه

العمائم صفراء اللون، ولعل السبب يعود إلى أن الزبير بن العوام كان يرتدي عمامة صفراء[21]، وهذا الأمر يفسر بوضوح حينما نجد الرواة يقتصرون على آل الزبير (الزبير[22] وأولاده عبد الله وابنه عباد وعروة وعباد بن حمزة بن الزبير.[23]).

ولكن روايات أخرى تجعل ألوان العمائم متعددة (خضراً وصفراً وحمراً من نور)،[24] فقد روي: (كان أربعة من أصحاب رسول الله (ص) يعلمون في الزحوف: حمزة بن عبد المطلب معلم يوم بدر بريشة نعامة وكان علي عليه السلام معلماً بصوفة بيضاء وكان الزبير معلماً بعصابة صفراء. وكان الزبير يحدث: إن الملائكة نزلت يوم بدر على خيلٍ بلق عليها عمائم صفر. فكان على الزبير يومئذٍ عصابة صفراء وكان أبو دجانة يعلم بعصابة حمراء).[25]

أما عن دابة الملائكة، فهي مأخوذة من دابة المقاتل العربي، وهي الخيول، إذ ذكر أحد المشركين: (رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض معلمين ...) [26]، وكانت الخيل مسومة، ولعل هذا مأخوذ من لفظة قرآنية (مسومين) [27]، مع أننا لا حظنا ان هذه اللفظة وردت في العدد الثالث للملائكة، والذي لم يتحقق لعدم إلتزام المسلمين بشروطه (إن تصبروا وتتقوا)، لكن المخيال العربي ذهب بعيدا وصور الملائكة مسومين أي لديهم علامات، فكان الصوف في نواصي خيلهم. بل أن المسلمين سوموا لأن الملائكة سومت، فرووا عن النبي (ص): (إن الملائكة قد سومت فسوموا. فأعلموا بالصوف في مغافرهم وقلانسهم).[28]

مكان خروج الملائكة: وصل الأمر بمخيال الراوي أنه حدد المكان الذي ظهرت فيه الملائكة، فقد روى الواقدي[29]: (كان أبو أسيد الساعدي[30] يحدث بعد أن ذهب بصره قال: لو كنت معكم الآن ببدر ومعي بصري لأريتكم الشعب وهو الملص الذي خرجت منه الملائكة لا أشك فيه ولا أمتري.).

وهناك من تجسد أمامه الملك بهيأة بشرية مبهمة، فكان أحد المشركين يقول: (والله ما أسرني أحد من الناس فيقال فمن، فيقول: لما انهزمت قريش وانهزمت معها، فيدركني رجل أبيض طويل على فرس أبيض بين السماء والأرض، فأوثقني رباطا، ... فقال رسول الله (ص): أسرك ملك من الملائكة كريم.)[31] ويتكرر ذات السيناريو في قصة أسر العباس بن عبد المطلب في معركة بدر ، إذ كان يقول: ليس هذا أسرني. أسرني رجل من القوم، أنزع من هيئته كذا وكذا. فقال النبي (ص) للرجل: لقد آزرك الله بملك كريم. [32]

وهنا يمكن القول

1. تم رؤية الملائكة بالعين المجردة. مع ان القرآن نفى رؤية الملائكة ﴿وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ .(الأحزاب9)
2. تم رؤيتهم بين السماء والأرض.
3. تصوير الملائكة على هيأة بشرية، رجل أبيض طويل[33] أو رجال طوال، أو أنزع.
3. أن أولئك الرجال (الملائكة) كانوا على خيل، لونها أبيض أيضا.
4. كان جبرئيل على صورة شخص يدعى (دحية الكلبي).

2. هيأة البجاد الأسود:

إذ روى جبير بن مطعم قال: رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون، مثل البجاد الأسود[34] مبثوث حتى إمتلا الوادي، فلم أشك أنها الملائكة، فلم يكن إلا هزيمة القوم. [35]

والرواية أعلاه في يوم بدر. أما يوم حنين فالغريب أن نفس الراوي يقول: ((رأيت يوم حنين شيئا أسود مثل البجاد بين السماء والأرض فلما دفع إلى الأرض فشا في الأرض ذرا وانهزم المشركون). لا يروى هذا الحديث عن جبير بن مطعم إلا بهذا الإسناد تفرد به محمد بن إسحاق.[36]

هل هذه الرؤية اقتصرت على جبير بن مطعم؟ ومن هو جبير هذا؟ هو أبو عدي جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، كان وأبيه من المشركين، مات أبيه قبل بدر، وشارك جبير مع المشركين في بدر، أسلم في فتح مكة، وغدا من رجالات الخلفاء، عد من حلماء قريش وساداتهم، وكان يؤخذ عنه النسب لقريش وللعرب قاطبة، ويقال أخذ النسب عن أبي بكر، وعدت له ولأبيه مكانة، فنسبوا أن أباه أجار النبي (ص) لما عاد من الطائف، ونقض صحيفة حصار الشعب، وروى جبير: إن إمرأة سألت النبي (ص): أرأيت إن رجعت فلم أجدك. قال: إن لم تجديني فأتى أبا بكر. ومات جبير سنة 59هـ.[37] إذن جبير هذا كان مشركا، فكيف رأى ما رأى؟ ولماذا لم يسلم وقتها؟ ومتى روى هذه الرواية؟ هل كانت روايته من باب الاستهزاء بالمسلمين؟ أم من باب تحسين صورته، إذ كان من الطلقاء.

3. على هيأة النمل:

جاء في إحدى الروايات أن الملائكة جاءت على شكل نمل، إذ روي عن حكيم بن حزام: (قال: لقد رأيتنا يوم بدر، وقد وقع بوادي خلص بجادٌ من السماء قد سد الأفق، ووادي خلص ناحية الرويثة، فإذا الوادي يسيل نملاً، فوقع في نفسي أن هذا شيءٌ من السماء أيد به محمد، فما كانت إلا الهزيمة وهي الملائكة).[38]

لماذا اقتصرت رؤية هذا البجاد على هيأة نمل إلا على حكيم بن حزام، فمن هو حكيم هذا؟ هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، كان من المشركين الذين اتخذوا موقفا سلبيا من النبي (ص)، ثم شارك في الحروب ضده حتى فتح مكة، فكان من الطلقاء والمؤلفة قلوبهم، بايع الخلفاء إلا الإمام علي (ع)، ثم بايع معاوية، ومات سنة 54هـ.[39]

أن حكيما كان في بدر من المشركين الكفار الذين قاتلوا النبي (ص)، فكيف رأى ما رأى؟ وكيف علم أن ذلك هو الملائكة؟ فلماذا لم يؤمن بالنبي (ص) وبقي مشركا وخصما للنبي (ص) وللمسلمين حتى فتح مكة، إذ كان من الطلقاء والمؤلفة قلوبهم, فهل كان حكيم مستهزئا بالمسلمين؟ أم أنه أراد أن يحسن صورته سيما وقد تأخر إسلامه حتى فتح مكة.

أن الذي يظهر من هذه النصوص أن المقصد هو التشبيه ليس إلا، فأراد الراوي وصف كثرة العدد حتى بان كأنه نمل أو بجاد أسود. وكل هذا من خيالات الرواة، فالملائكة لا ترى.

4. على هيأة الريح:

روى محمد بن جبير بن مطعم: أنه سمع الإمام علي (ع): (بينما أنا أمتح[40] من قليب بدر إذ جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط، ثم ذهبت، ثم جاءت ريح شديدة لم أر مثلها قط إلا التي قبلها، وأظنه ذكر ثم جائت ريح شديدة، قال: فكانت الريح الأولى، جبرئيل (ع) ونزل في ألف من الملائكة مع رسول الله (ص)، وكانت الريح الثانية: ميكائيل نزل في ألف من الملائكة عن يمين رسول الله (ص)، وكان أبو بكر عن يمينة، وكانت الريح الثالثة إسرافيل نزل في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله وأنا في الميسرة. فلما هزم الله أعداءه، حملني رسول الله (ص) على فرسه،

فخرت بي فوقعت على عقبي فدعوت الله، فأمسكت، فاستويت عليها، طعنت بيدي هذه في القوم حتى اختضب هذا وأشار إلى إبطه.[41]

ولكن يمكن القول:

1. ما دامت هذه الريح بهذه القوة والشدة فبالتأكيد تأثر بها الكثير من المسلمين، فلماذا لم نجد أحد رواها سوى ما نسبه محمد بن جبير للإمام علي (ع).؟

2. أن رواة معركة بدر جعلوا دور أبي بكر مقتصرا على وجوده في العريش مع النبي (ص) وعدت من فضائله،[42] لكن الراوي هنا ولعله من باب عقدي جعل أبي بكر على الميمنة، والإمام علي (ع) على الميسرة، مع أن الإمام علي (ع) كان حامل لواء النبي (ص) الذي يفترض أن يكون في القلب. [43]

3. لقد أنبأ ابن جبير عن موقفه تجاه الإمام علي (ع) بزعمه أن الإمام قال: (حملني رسول الله (ص) على فرسه، فخرت بي فوقعت على عقبي فدعوت الله، فأمسكت، فاستويت عليها).

4. علق الذهبي[44]: (غريب. وموسى فيه ضعف. وقوله: حملني على فرسه لا يعلم إلا من هذا الوجه) .

5. قلل ابن جبير من الدور الكبير للإمام علي (ع) يوم بدر بزعمه أن الإمام قال: (طعنت بيدي هذه في القوم حتى اختضب هذا وأشار إلى إبطه). متجاهلا أن الإمام في بدر جندل الأبطال، وقتل على يديه نصف قتلى بدر السبعون[45].

6. المعلوم من النص القرآني أن إرسال الريح كان يوم الأحزاب فضلا عن الملائكة، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾. (الأحزاب 9). أما في بدر فاقتصر الأمر على نزول الملائكة فقط دون الريح، فهذا خلط جاعلين من الريح بأنها الملائكة.

7. وأخيرا من هو محمد بن جبير بن مطعم؟ هو أبو سعيد محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، يعد في تابعي أهل المدينة، وعدوه من الثقات، مع أنه قليل الحديث، روى عن أبيه وابن عباس وعمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان. روى عنه ابنائه إبراهيم وجبير وسعيد وعمر، والزهري وأبو الحويرث عبد الرحمان بن معاوية الزرقي، مات في حدود 100هـ[46] إذن هو من التابعين، ويظهر أنه من المناوئين للإمام علي (ع)، إذ كان ممن روى عن معاوية، فأنى له الأخذ عن الإمام علي (ع)؟

5. السحاب:

قال ابن هشام: قال رجل من بنى غفار، قال: أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر، ونحن مشركان، ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة[47]، فننتهب مع من ينتهب. قال: فبينا نحن في الجبل، إذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل، فسمعت قائلا يقول: أقدم حيزوم، فأما ابن عمى فانكشف قناع قلبه، فمات مكانه، وأما أنا فكدت أهلك، ثم تماسكت.[48]

وفي نص الواقدي ثمة متغيرات وإضافات إذ ذكر: (عن أبي رهم الغفاري عن ابن عمٍّ له قال: بينما أنا وابن عمٍّ لي على ماء بدر فلما رأينا قلة من مع محمد وكثرة قريش قلنا: إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمد وأصحابه فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من أصحاب محمد ونحن نقول: هؤلاء ربع قريش! فبينما نحن نمشي في

الميسرة إذ جاءت سحابةٌ فغشيتنا فرفعنا أبصارنا إليها فسمعنا أصوات الرجال والسلاح وسمعنا رجلاً يقول لفرسه: أقدم حيزوم! وسمعناهم يقولون: رويداً تتام أخراكم! فنزلوا على ميمنة رسول الله (ص) ثم جاءت أخرى مثل تلك وكانت مع النبي (ص) فنظرنا إلى النبي (ص) وأصحابه فإذا هم الضعف على قريش فمات ابن عمي وأما أنا فتماسكت وأخبرت النبي (ص) وأسلم وحسن إسلامه[49].) [50]

وقال الحلبي: (عن ابن عباس: أن الغمام الذي ظلل بني إسرائيل في التيه هو الذي يأتي الله تعالى فيه يوم القيامة وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر). [51]

هنا ثمة ملاحظات

1. الراوي: في الوقت الذي جعلت رواية ابن هشام الراوي مجهولا صرحت رواية الواقدي باسمه وهو أبو رهم الغفاري، ويبقى ابن العم الراوي الأقدم في الروايتين مجهولا حاله.

2. إن ابن العم هذا لغز وشخصيته مجهولة، فيما الحدث كوني هائل، فأي قسمة ضيزى بحق هذا الخبر المسكين. [52]

3. ولكن من هو أبو رهم الغفاري هذا؟ هو أبو رهم المنحور كلثوم بن الحصين بن خلف بن عبيد الغفاري، مشهور بكنيته، قيل اسلم قبل قدوم النبي (ص) المدينة، لكنه لم يشهد بدرا، وشهد أحدا، وكان ممن بايع تحت الشجرة، استخلفه النبي (ص) على المدينة مرتين، مرة في عمرة القضاء سنة 7هـ، ومرة في عام الفتح سنة 8هـ، وكان يسكن المدينة، وله منزل في بني غفار، وعده ابن الجوزي من وفيات سنة 34هـ [53]

إن كتب التراجم لم تشر إلى الحادثة أعلاه وهي مهمة في حياته إذ أدت إلى إسلامه. بل أن بعضها أفاد أن إسلامه كان قديما، فهل ثمة يد في عدم ترويجها؟ أم أن الحادثة موضوعة؟

4. تباين مكان مراقبة المعركة، ففي رواية ابن إسحاق، جبل قرب بدر، ولكن أي جبل يقصد؟ فليس هناك جبل قرب بدر؟ أما رواية الواقدي، فمكانهما قرب ماء بدر الذي وقعت بقربه المعركة.

5. أن المعرفة الحسية وقتذاك القائمة على أن تكون الخيل أداة للركوب، جعلت مخيال الراوي يتصور أن الملائكة كانوا على خيل، لذلك سمعوا حمحمة الخيل، ولكن الراوي لم يصف لنا أشكال تلك الخيل، فلماذا اقتصر على السماع دون الرؤية؟

6. لا ندري من أين علم الراوي أن حيزوم هو اسم فرس جبرئيل، ومن أين جاءت هذه التسمية؟ وهل تسمية السماء مرتبطة بتسميات الأرض.

اختلف في كلمة حيزوم، فهناك من قال أنها الصدر وجمعها حيازم[54]، أو أنه اسم فرس النبي (ص) الذي كان يوقفه بباب المسجد[55]، أو أنه اسم فرس جبريل[56]، ولم يتضح هل كان ذكرا أم أنثى لأن هناك رواية تفيد أنه بعد نهاية معركة بدر (جاء جبريل على فرس أنثى أحمر) [57]، لكن جبرئيل لم ينزل على هذا الفرس إلا في بدر فقط، فلم تشر الروايات أنه نزل في غير ذلك، ولا كيف كان ينزل على النبي (ص) طوال 23 سنة، حتى في حادثة الإسراء والمعراج[58]، اكتفى الراوي بالحديث عن دابة النبي (ص) وأسماها (البراق)، فيما نسي الراوي وقتها الحديث عن دابة جبرئيل. ومنهم من يجهل لأي من الملائكة يكون حيزوم؟ [59]

ونتفق مع الشابندر في تعليقه على السند وروايته، إذ يقول: (ولست مستعدا أن أقبل رواية لص! ثم الرواية مرسلة كما هو واضح، وأن المتن يكشف عن ثقافة زمن بعينه، يبدو لو كانت معركة بدر قد حصلت في مثل هذا الزمن لكان جبريل يأتي على دبابة أو طائرة نفاثة). [60]

نلحظ أن الراوي يدعي أنه سمع كلام الملائكة، وحمحمة الخيل، والغريب لماذا تأثر ابن عمه فمات من هول ذلك، بينما نجد كثيرين يعاينون الملائكة يقاتلون ويصفون هيآتهم ولا يصيبهم شيء مطلقا!

6. الصوت المرعب:

ورد في القرآن: ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾. (الأنفال 13). فحسب ظاهر الآية أن الله ألقى الرعب في قلوب الكفار، إلا أن المخيال العربي حول ذلك لحادثة تاريخية، ولكن ليس مخيال الفرد المسلم، بل على يد إثنين من الكفار، وهما حكيم بن حزام، ونوفل بن معاوية. إذ روى الواقدي بطريقين الأول ينتهي إلى حكيم بن حزام قال: سمعت صوتاً وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع الحصاة في الطست وقبض النبي (ص) القبضة فرمى بها فانهزمنا.)، وعن نوفل بن معاوية الديلي: (انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصا في الطساس بين أيدينا ومن خلفنا فكان ذلك أشد الرعب علينا). [61] وجاء (لولا أن الله حال بيننا وبين الملائكة التي نزلت يوم بدر لمات أهل الأرض خوفا من شدة صعقاتهم، وارتفاع أصواتهم). [62]

وهذا التشبيه متأثر أيضا بثقافة البيئة آنذاك، ولعل في نص حكيم إلماحة إلى نص روائي آخر مرتبط بتأويل قوله تعالى ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾. (الأنفال 17). إذ فسر البعض ذلك برمي حصيات من قبل النبي (ص) كانت من أسباب هزيمة قريش[63]، ولعل خيال الراوي هنا احتاج أن تكون حتى الحصيات سماوية.

7. هيأة مبهمة لا يرى لها شخصا .

يروى أن أبا جهل قال لابن مسعود: (من أين كان الصوت الذي كنا نسمع ولا نرى شخصا؟ قال : هو من الملائكة. فقال أبو جهل: هم غلبونا لا أنتم.) [64] وهنا مرة أخرى مشركا يتحدث عن الملائكة، ولكن متى سئل أبو جهل لابن مسعود هذا السؤال. هل كان في أثناء المعركة أم بعدها. ؟ وكيف ذاك وأبو جهل قد قتل فيها. فكيف التقى به وأين ومتى؟

وعن أبي داود المازني: وكان ممن شهد بدرا قال: إني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنه قد قتله غيري. [65]

أن المازني كما يبدو من روايته عن نفسه أنه قتل أكثر من مشرك، وأنه لم يكن هو القاتل، بل هناك ملك قتل بدلا عنه، فمن هو هذا المشرك؟ ولم لم يفتخر ذويه بأن أباهم أو أخاهم قتله ملك كريم؟

رابعا: مهام الملائكة.

1. **تثبيت المؤمنين**. جاء في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا.﴾،(الأنفال 12) قال الطبري[66]: (أي قووا عزمهم، وصححوا نياتهم في قتال أعدائهم من المشركين. وقد قيل: إن تثبيت الملائكة المؤمنين كان حضورهم حربهم معهم، وقيل: كان ذلك معونتهم إياهم بقتال أعدائهم، وقيل: كان ذلك بأن الملك يأتي الرجل من أصحاب النبي (ص) يقول: سمعت هؤلاء القوم، يعني المشركين يقولون: والله لئن حملوا علينا لننكشفن، فيحدث المسلمون بعضهم بعضا بذلك، فتقوى أنفسهم. وذلك كان وحي الله إلى ملائكته) . فعن ابن عباس قال: (كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول : إني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون: لو حملوا علنيا ما ثبتنا ليسوا بشيء). [67]

2. بشرى وطمأنينة للمؤمنين. قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال 10).

3. تكثير عدد المسلمين. ورفع معنوياتهم. .

4. إدخال الرعب: وقد تمثل بإدخال الرعب على إبليس والمشركين.

أ. **إبليس**: يظهر من الروايات أنه كان في صفوف المشركين، متمثلا بصورة سراقة بن جعشم، لكنه لما رأى الملائكة انهزم صوب البحر، قال الواقدي[68]: (قالوا: قال رسول الله (ص): ما رؤي الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة، وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام. إلا ما رأى يوم بدر . قيل: وما رأى يوم بدر؟ قال: أما إنه رأى جبريل يزع الملائكة) .

وهنا يمكن القول:

1. لماذا تصور إبليس بصورة سراقة؟ فسراقة هو أحد المشركين، الذي يخلو التاريخ من ذكره، إلا نادرا، فهو الذي تبع النبي (ص) يوم الهجرة، لكنه أدرك صدق النبي (ص) حينما رأى من كراماته، وطلب من النبي (ص) أن يكتب له كتاب أمان. وعاد إلى مكة،[69] ولم يذكر بعد ذلك.

2. هل شارك سراقة في بدر أم لا؟ يظهر أنه لم يشارك، لأن المشركين كانوا يعيرونه بعد أن رأوا فرار إبليس على صورته،[70] ولكن لماذا استمر إبليس بصورة سراقة حتى بعد أن انهزم وبلغ البحر.

3. يظهر أن خروج إبليس من المعركة كان بطريقة تركت أثار سلبية على المشركين، إذ (نادى يومئذٍ نوفل بن خويلد بن العدوية[71]: يا معشر قريش! إن سراقة قد عرفتم قومه، وخذلانهم لكم في كل موطن فاصدقوا القوم الضرب فإني أعلم أن ابني ربيعة قد عجلا في مبارزتهما من بارزا.).[72]

ولكن لم يعرف تاريخيا أن سراقة كان له مشاركة في أي من حروب قريش لا قبل الاسلام ولا بعده. وكان سراقة ينفي ذلك ويقول: (والله ما صنعت منه شيئاً).[73] ولكن لماذا ربط نوفل بين فرار سراقة ومقتل عتبة وشيبة (إبني ربيعة).[74]

4. والغريب أنهم كانوا يسمعون صوت إبليس، إذ يقول: (إن كنا لنسمع لإبليس يومئذٍ خواراً، ودعا بالثبور والويل، وتصور في صورة سراقة بن جعشم حتى هرب، فاقتحم البحر، ورفع يديه مداً يقول: يا رب ما وعدتني!).[75]

5. بل الأغرب ما رواه عمارة بن أكيمة الليثي[76]، (قال: حدثني شيخٌ عراك (صياد) كان يومئذٍ على الساحل مطلاً على البحر. قال: سمعت صياحاً: يا ويلاه! ملأ الوادي! يا حزناه! فنظرت، فإذا سراقة بن جعشم، فدنوت منه. فقلت: ما لك فداك أبي وأمي. فلم يرجع إلى شيئاً . ثم أراه اقتحم البحر، ورفع يديه مداً يقول: يا رب ما وعدتني!).[77]

هنا شيخ مجهول، مجرد أنه صياد، ولم يعرف أي صيد كان يمتهنه، وأي بحر كان هو على ساحله يصيد؟ فقد سمع صوت سراقة (يا ويلاه يا حزناه)، فيعرفه ويسأله، (ما لك فداك أبي وأمي)، لكنه لم يجبه، واقتحم البحر، داعيا الله (يا رب ما وعدتني!). وانتهت الرواية. فكيف علم الراوي أن ذلك إبليس، ثم يظهر من قول الشيخ ((ما لك فداك أبي وأمي)، أن سراقة كان له مكانة كبيرة، وهذا ما لا يثبته التاريخ.

6 . في الواقع أن قصة إبليس وتصوره بصورة سراقة، إنما جاءت تفسيرا لقوله تعالى ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [78]

ب . على المشركين.

لقد أشار القرآن الكريم ،﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ (الانفال 12)، من هنا جاء المخيال العربي في تصوير هذا الرعب على لسان المشركين، فروى نوفل بن معاوية الديلي يقول: انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصا في الطساس بين أيدينا ومن خلفنا فكان ذلك أشد الرعب علينا.[79]

5 . اختلف في قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾. (الأنفال 12). هل تعود للملائكة أم للمؤمنين؟ فمنهم من ذهب إلى أن المقصود هم المؤمنين[80]. فيما فسره آخرون بالملائكة، وانهم لم يقاتلوا إلا في بدر[81]. لكن الرواة أفاضوا في بيان دور الملائكة في المشاركة الفعلية في القتال، فقاموا بقتل وأسر عدد من المشركين: فقد روى ابن عباس: أن النبي (ص) قال يوم بدر: هذا جبريل آخذ برأس فرسه وعليه أداة الحرب.[82] هنا جبرئيل ينزل على فرس، وعليه أداة الحرب، أذا هو سيقاتل حسب ما تفيده الرواية. وكان عبد الرحمن بن عوف يقول: رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبي (ص) أحدهما وعن يساره أحدهما يقاتلان أشد القتال.[83] ولكن ما الدليل انهما من الملائكة؟ هل كان ابن عوف يعرف جميع المسلمين.؟ هنا الراوي وهو صحابي يرى رجلين عن يمين النبي وشماله، يقاتلان عنه أشد القتال. فهل وقع القتال عن يمين النبي وشماله. وهذه الرواية تشابهها رواية ثانية لراو آخر، فقد روى زياد مولى سعد عن سعد بن ابي وقاص. قال: رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي (ص) أحدهما عن يساره والآخر عن يمينه وإني لأراه ينظر إلى ذا مرةً وإلى ذا مرة سروراً بما ظفره الله تعالى. [84]

ليس في الرواية ما يشير إلى أن الرجلين الذين يقاتلان عن النبي (ص) هما من الملائكة. ثم هل كان سعد مجرد مرافب للأحداث، أليس كان من فرسان المسلمين، فلم لم ينخرط معهم ويقاتل. ؟ ثم لماذا جهل سعد ومولاه اسم الرجلين؟ فهل كان سعد لا يعرف أسماء المقاتلين. وكيف أدرك أنهما من الملائكة.

وروي عن سهيل بن عمرو يقول: لقد رأيت يوم بدر رجالاً بيضاً على خيلٍ بلق بين السماء والأرض معلمين يقتلون ويأسرون. [85] أن سهيلا يوم بدر كان من أقطاب المشركين، فكيف تسنى له أن يرى أولئك الملائكة على هيأة رجال بيض على خيل بلق بين السماء والأرض، يقتلون ويأسرون. وما رآه سهيل رآه حويطب بن عبد العزى، الذي قال: لقد شهدت بدرا مع المشركين فرأيت عبرا، رأيت الملائكة تقتتل وتأسر بين السماء والأرض . [86]
وهنا يمكن القول:

1 . أن الراويين سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى قد رأيا بعينهما الملائكة يوم بدر، ورآهما سهيل على هيأة (رجالاً بيضاً على خيلٍ بلق). بين السماء والأرض. معلمين مسومين. وهم يقتلون ويأسرون، ولكنهما لم يذكرا أسماء قتلى الملائكة وأسراهم.

2 . من هو سهيل بن عمرو هذا؟ ومن هو حويطب بن عبد العزى؟ أما سهيل بن عمرو: هو أحد قادة المشركين وخطبائهم في مواجهة النبي (ص) قبل الهجرة، ثم خرج إلى بدر كافرا، ووقع في الأسر بيد مالك بن الدخشم.[87] وأما حويطب بن عبد العزى: كان مشركا وقاتل النبي في بدر، ولم يسلم إلا في فتح مكة فكان من الطلقاء والمؤلفة

قلوبهم، وإدعى أنه رأى الملائكة بين السماء والأرض، وهي تقتل وتأسر،[88] لكنه لم يذكر من هو الذي قتلته الملائكة، ومن هو الذي أسرته الملائكة؟ وكيف نجى منهم؟ أن كلا الرجلين كانا يوم بدر كافرين، فكيف تسنى لهم رؤية الملائكة؟ وما أدراهما أنهما ملائكة؟ وإذا صح ذلك فلماذا لم يسلما وقتها، وبقيا إلى فتح مكة سنة 8هـ ليكونا من الطلقاء، لا يبعد إن إدعائما هذا جاء متأخرا لرفع شأنهما.

وكان ما قام به الملائكة يوم بدر:

أولا: الضرب: مما قيل عن دور الملائكة، قيامهم بضرب المشركين، فذكر الواقدي برواية مجهولة السند تحت لفظ (قالوا): أن ابن مسعود لما قتل أبو جهل، نظر إلى جسده نظر إلى حصره كأنها السياط، وذكر ذلك للنبي (ص) ما به من الآثار فقال: ذلك ضرب الملائكة.[89] وفي رواية أخرى مجهولة السند تحت لفظ (قالوا): أن أبنا عفراء وابن مسعود والملائكة المجهولي العدد كلهم شركوا في دم أبي جهل.[90]

ما أعظمك يا أبا جهل! إذ يشترك في قتلك أبنا عفراء، وابن مسعود فضلا عن الملائكة الذين لا يعرف عددهم! ومما يزيد في الشك في الرواية مجهولية السند عند الواقدي، فيكتفي بالقول: قالوا.

وفي رواية ابن عباس: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في إثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، إذ نظر إلى المشرك أمامه مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه، كضربة السوط فاخضر ذلك الموضع أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله (ص) فقال: صدقت، ذلك مدد من السماء الثالثة. [91]

وهنا يمكن القول:

1. أن الراوي هو ابن عباس، فهل هو ممن شهد بدرا، والجواب كلا، لا مع المسلمين ولا مع المشركين، فهو لم يكن وقتها مسلما، لأنه أسلم مع أبيه قبيل فتح مكة سنة 8هـ، وهنا يفترض أن هناك من حدثه بذلك، فهل هو ابيه العباس الذي شهد بدرا مشركا ، ووقع في الأسر.

2. مجهولية الرجل المسلم والرجل المشرك، فلماذا لم يذكر إسميهما؟ والقضية فيها فضيلة سواء لمسلم إذ سانده ملك، والمشرك إذ أجهز عليه ملك.

3. هنا المسلم لم ير شخص الملك، ولكنه سمع شيئا (إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم).

4. بعد سماع الصوت رأى المسلم (إذ نظر إلى المشرك أمامه مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه، كضربة السوط فاخضر ذلك الموضع أجمع).

5. هنا ابن عباس عرف بعض الشيء بالرجل المسلم، حيث حدد هويته كونه أنصاري.

6. الرجل الأنصاري ينقل للنبي ما سمعه ورآه فكان جواب النبي (ص): صدقت، ذلك مدد من السماء الثالثة.

ولكن لماذا من السماء الثالثة تحديدا، وقد مر أن القائل: أقدم حيزوم هو جبرئيل، وأن حيزوم، هو فرس جبرئيل. كما قيل.

ثانيا: القتل: في الوقت الذي اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى: ،﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾. (الأنفال12) ذهب المخيال العربي في تصوير الملائكة مقاتلين يوم بدر وقد قتلوا عددا من المشركين, فيذكر الواقدي: عن أبي بردة بن نيار قال: جئت يوم بدر بثلاثة رؤوس فوضعتها بين يدي النبي (ص)، فقلت: يا

رسول الله أما رأسان فقتلتهما. وأما الثالث فإني رأيت رجلاً أبيض طويلاً ضربه فتدهدى أمامه فأخذت رأسه. فقال النبي (ص): ذاك فلانٌ من الملائكة.[92]

يمكن القول:

1. أن الراوي هو أبو بردة بن نيار. فهل ذكروه ممن قتل مشركا يوم بدر. نعم ذكر الواقدي.[93] قتل رجلا واحدا فقط وهو جبار بن سفيان،

2. هل يصح القول بقطع الرؤوس، أليس هذا من المثلة التي نهى النبي (ص) عنها.

3. لماذا لم يذكر أسمائهم ؟

4. أن القتيل الثالث رأى (رجلا أبيض طويلا) قتله،

5. لماذا لم يحدد أسم الملك الذي ذكره النبي (ص)؟ هل يعقل أن النبي (ص) قال عته: فلان.

وروى أبو واقد الليثي قال: إني لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لأضربه فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أن غيري قتله.[94] ولكن من هو أبو واقد الليثي؟ هل شهد بدرا؟ لماذا لم يذكر اسم المشرك؟ ولكن من هذا الذي قتله؟ وهل ذكروا أن أبا واقد الليثي ممن قتل يوم بدر؟ هو أبو واقد الحارث بن عوف بن أسيد الليثي، اختلف كثيرا في اسمه وفي اسلامه هل قبل الفتح ام هو من مسلمة الفتح، وتوفى سنة 68هـ وعمره سبعون سنة، وقيل خمس وسبعون، ولعله اصح حتى يشهد حنين وله 15 سنة .[95]

وروى أبو دارة قال : حدثني رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال: إني لمنهزم يوم بدر إذ أبصرت رجلا بين يدي منهزما، فقلت: ألحقه . فأستأنس به، فتدلى من جرف ولحقته، فإذا رأسه قد زايله ساقطا ، وما رأيت قربه أحدا .[96]

من هو أبي دارة هذا؟ فلم نجد ذكرا له في كتب التراجم والتاريخ إلا في هذه الرواية، ومن هو الرجل من قومه من بني سعد بن بكر؟ فهل شاركت بنو سعد في بدر؟ ومن هو هذا الرجل المنهزم؟ وكيف فسر أن القاتل من الملائكة وهو كان مشركا؟ ومن هو المقتول؟ وإذا كان القاتل ملكا، فلماذا لم يقتل الر جل السعدي؟

وروي عن سهيل بن حنيف قال: لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى رأس المشرك، فيقع رأسه قبل أن يصل إليه.[97] إن الكلام أعلاه مطلق دون تحديد لأسماء القاتل من المسلمين، والمقتول من المشركين، فمن هو الملك الذي قام بالقتل. قد ضعفه الهيثمي قائلا[98]: في السند محمد بن يحيى الإسكندراني. روى مناكير

.

وروى عكرمة: كان يومئذ يندر رأس الرجل لا يدرى من ضربه، وتندر يد الرجل لا يدرى من ضربه.[99] من هو عكرمة هذا؟ هل شهد بدرا؟ إنه تابعي ولد أيام عمر فكيف تحدث عن أحداث بدر؟ فممن أخذها ؟ هل عن شيخه ابن عباس؟ هذا هو الأخر لم يشهد بدرا أيضا. وهنا نجد أن الملائكة لا ترى بينما روايات تشير إلى رؤية الملائكة بعيئات بشرية.

بل وصل الأمر أن حمزة بن صهيب عن أبيه قال: ما أدري كم يدٍ مقطوعة وضربةٍ جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها.[100] إشارة إلى أعداد كثيرة من الأيدي المقطوعة، وضربات لم يدم جرحها يوم بدر، إشارة إلى أنها ضربات الملائكة. وقد فسر الربيع بن أنس كيف كان الناس يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوه، بضرب فوق

الأعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احترق[101]. ولكن من هو الربيع هذا؟ وهل شهد بدرا؟ هو الربيع بن أنس البكري الحنفي البصري الخراساني، روى عن: أنس بن مالك والحسن البصري وأم سلمة زوج النبي (ص) مع انه لم يدركها. روى عنه: سفيان الثوري والأعمش وابن المبارك وغيرهم، هرب من الحجاج وسكن قرية في مرو، حتى مات أيام المنصور. .[102] إذا هو تابعي لم يدرك بدر، فكيف يروي عن نزول الملائكة فيها، إذ يقول: (كان الناس يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوه بضرب فوق الأعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احترق) [103]. فلم ينسب الخبر لأي شخص عرف من قتله الملائكة بضرب فوق الأعناق، وعلى البنان، مع أن هذا القول خاطئ، وهو تفسير غير دقيق لقوله تعالى: ،﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾. (الأنفال12) فهذا الكلام خطاب للمسلمين.[104]

ثانيا: الأسر: أشارت عدة من الروايات إلى أن دور الملائكة أمتد إلى أسر عدد من المشركين، ولكن لم يتضح، لماذا قتلت الملائكة البعض وأسرت أخرين فلم تقتلهم؟ فكان السائب بن أبي حبيش الأسدي[105] يحدث في زمن عمر بن الخطاب: والله ما أسرني أحدٌ من الناس. لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل أبيض طويل على فرسٍ أبلق بين السماء والأرض فأوثقني رباطاً . وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطاً وكان عبد الرحمن بنادي في المعسكر : من أسر هذا فليس أحد يزعم أنه أسرني حتى انتهى بي إلى رسول الله (ص) فقال النبي (ص): يا ابن أبي حبيش من أسرك؟ فقلت: لا أعرف. وكرهت أن أخبره بالذي رأيت. فقال (ص): أسره ملك من الملائكة كريم. اذهب يا ابن عوف بأسيرك! فذهب بي عبد الرحمن. فقال السائب: فما زالت تلك الكلمة أحفظها وتأخر إسلامي حتى كان ما كان من إسلامي .[106]

هنا السائب كان كافرا مشركا يوم بدر، رأى (رجل أبيض طويل على فرسٍ أبلق بين السماء والأرض)، فأوثقه رباطا ويتركه، ولا ندري لماذا لم يقتله؟ ولعل السائب أراد أن يعطي لنفسه مكانة بأن من أسره ملك كريم لا يستطيع مجابهته، ومن هنا يلقي ظلا على مكانته.

وتبدو رواية أسر العباس ذات صبغة عباسية واضحة، فعن عن ابن عباس: كان الذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو، وكان رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما، فقال رسول الله (ص): يا أبا اليسر كيف أسرت العباس؟ قال: يا رسول الله لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده، هيئته كذا وكذا، فقال النبي (ص): لقد أعانك عليه ملك كريم.[107] هنا يمكن القول:

أن الراوي هو ابن عباس! . من هو أبو اليسر الذي قللوا من شأنه؟ ثم أن أبا اليسر رآى الملك على هيأة كذا وكذا. لكن ما سر إخفاء هذه الهيأة التي رأى الملك عليها؟. لقد انتزع الراوي كلاما نسبه للنبي (ص) أن ذلك الرجل هو ملك كريم. وبذلك يعطى قيمة كبيرة للعباس أنه أسر من قبل الملك، ولكن لماذا لم يقتله. لم يقتصر الأمر على قيام الملائكة بأسر عدد من المشركين، وإنما نزل جبرئيل ليبين حكم الأسرى، إذ خيره أما ضرب أعناقهم، أو يأخذ الفداء ويستشهد من المسلمين بعددهم في العام القادم، ولما استشار النبي (ص) أصحابه، كان رأيهم: نأخذ الفدية ونستعين بها، ويستشهد منا فيدخل الجنة. وفعلا جرى ما جرى.[108] وهنا يمكن القول:

1 . كيف يخير جبرئيل النبي بين قتل الأسرى، فهذا مخالف للفطرة البشرية في التعامل مع الأسير. ومخالف لتعليمات النبي (ص) نفسه.

2. ما العلاقة بين أخذ الفداء وأن يقتل بعددهم يوم احد.

3. أن المعلوم أن النبي (ص) لم يأخذ الفداء من الجميع، بل أخذ الفداء ممن يستطيع دفع الفداء، وتعليم عشرة من صبيان المسلمين لمن يعرف القراءة والكتابة، ومن لم يتمكن من الإثنين من عليه النبي (ص) وأطلق سراحه. [109].

4. هل يا ترى اجمع المسلمون على رأي واحد، وهو أخذ الفداء.

وأخيرا يمكن القول: بعد هذا العرض الروائي عن دور الملائكة، نجد القرآن الكريم يحدد دور الملائكة بتثبيت المؤمنين، ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (12) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (13) ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ (14) ﴾. (الأنفال 12. 14) فيما أشار إلى أن مهمة القتال هي من واجب المؤمنين، حتى أن القرآن تشدد على المؤمنين وحذرهم من الفرار ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16) فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (17) ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (18) إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (19) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (20) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (21) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (22) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (23) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (25) وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَأَوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (26) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (27) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (28) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ(29)﴾. (الأنفال 15. 29).

8. دور الملائكة بعد المعركة

توضح الرواية أن دور الملائكة لم ينته بنهاية المعركة، فذكر الواقدي [110] رواية بغير سند، أنه بعد نهاية المعركة، صلى النبي (ص) العصر في منطقة الأثيل. [111]، ولما قضى تبسم، وقال: مر بي ميكائيل وعلى جناحه النقع، فتبسم إلي، وقال: إني كنت في طلب القوم.

وعن عطية بن قيس قال : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال بدر جاء جبريل على فرس أنثى أحمر ، عليه درعه ، ومعه رمحه ، فقال : يا محمد ، إن الله بعثني إليك وأمرني ألا أفارقك حتى ترضى ، هل رضيت؟ قال: نعم، رضيت، فانصرف. [112]

هنا نلاحظ:

أ. أن جبرئل على فرس أنثى حمراء، بينما أشارت روايات أخرى أنه على فرس يسمى حيزوم، وليس أنثى.

ب. هل أن الله بحاجة إلى رسول ليعلم أن النبي (س) قد رضي أو لا ؟

ج. هل يعقل أن النبي (ص) لا يرضى عن الله تعالى؟.

د. من هو عطية بن قيس الراوي؟ هو أبو يحيى عطية بن قيس الكلابي أو الكلاعي الحمصي الدمشقي، يعد في تابعي أهل الشام، روى عن: أبي بن كعب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان والنعمان بن بشير وأبي العوام مؤذن بيت المقدس. روى عنه: داود الدمشقي وعبد الله الدمشقي ويزيد الشامي. اختلف فيه: فقيل: كان معروفا، وله أحاديث. صالح الحديث، لكن له أوهام، كان يدخل مع مشيخة الجند على معاوية، وشارك في الحروب أيام معاوية، توفي سنة 121هـ، [113]

إذن هو تابعي لم يدرك بدرا، فكيف يروي عنها دون سند، فكيف علم بنزول جبرئيل وهو عليه درعه ومعه رمحه، إذ لم يذكر من أخبره بذلك؟

خامسا: رواة نزول الملائكة

إن التتبع الدقيق لروايات نزول الملائكة يوم بدر، سيجد أن الرواة هم من أسباب عللها، فهم أما مشركون أو مجاهيل أو من التابعين :

أولا: المشركون: من الغريب أن يروي أحداث نزول الملائكة أناس مشركون، لا يؤمنون بالنبي محمد (ص)، فمن أين علموا أن الملائكة نزلت، وكيف تسنى لهم أن يروا الملائكة، وكيف عرفوا أن هؤلاء الأشخاص هم ملائكة. ومن هؤلاء: حكيم بن حزام[114] ، وحويطب بن عبد العزى[115] والسائب بن أبي حبيش،[116] وسهيل بن عمرو[117] والعباس وابنه عبد الله بن العباس[118] وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب،[119] وأبو واقد الليثي[120]

ثانيا : مجاهيل مشركين: إن عدد من رواة أحداث نزول الملائكة، هم من المجاهيل، من قبيل،

1. رجل من غفار، عن ابن عمه. فهنا كلا الرجلين مجهولين.

2. أبو دارة قال: حدثني رجل من قومي من بني سعد بن بكر. فأبو دارة لم يرد له ذكر في كتب التراجم والتاريخ بل وسائر كتب التراث ما خلا هذه الرواية، أما الرجل الذي حدثه فهو مجهول أيضا، ولا أدري إذا كان من قومه، فلماذا لم يذكر اسمه، فضلا عن ذلك أن معركة بدر وقعت بين المسلمين من أهل يثرب، وبين المشركين من قريش تحديدا، وليس فيها أحد من غير قريش.

3. حدثني من لا أتهم.

4. شيخ عراك.

ثالثا: التابعون: وهم الجيل الذي تلا جيل الصحابة وأخذ عنهم، ممن ولد بعد النبي (ص)، أو في السنين الأخيرة من حياته، ممن ليس له دراك للنبي (ص)، وقد روى عدد منهم عن أحداث نزول الملائكة دون إسنادها لمن شاهدها. وهم: إبراهيم بن محمد إبراهيم بن محمد الأنصاري، روى مناكير. وذكر في الضعفاء، [121] أما ابنه الذي روى عنه: فهو خارجة بن إبراهيم بن محمد، فلم يرد إلا في هذه الرواية، فلم تذكره كتب الرجال ولا كتب الحديث ولا غيرها. ومنهم الربيع بن أنس.[122] وعطية بن قيس. [123] وعمارة بن أكيمة الليثي المدني،[124] وعمر بن

الحكم.[125] ومحمد بن ابراهيم التيمي، [126] وأبنه موسى الذي روى عنه،[127] ومحمود بن لبيد بن عقبة الأشهلي الأنصاري[128].

رابعا: الرو اية الزبيرية: وهي رواية أسرية تداولها ال الزبير، تشير لنزول الملائكةعلى عمائم صفر، على هيأة عصابة الزبير الصفراء.

خامسا: الصحابة: أشارت عدة روايات انتهت إلى عدد من الصحابة الذين شهدوا بدرا، وهم:

1. سعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف لكن روايتهما لا تدل على أن الرجلين من الملائكة.
2. سهل بن حنيف[129] كان في سند روايته محمد بن يحيى الإسكندراني. روى مناكير .
3. أبو أسيد مالك بن ربيعة الساعدي الأنصاري،[130] إن مجهولية بعض الرواة (عن بعض بني ساعدة)، تجعل القول بضعف الرواية، فمن هم أولئك البعض الذين يفترض عددهم (3.9) اشخاص.
4. أبو بردة بن نيار . واسمه هاني،[131]
5. الامام علي (ع)

هو أبو الحسن الإمام علي بن أبي طالب، ولد في الكعبة المشرفة، وتربى في بيت النبي (ص)، حتى إذا بعث (ص) كان أول من آمن به، ثم كان يتبعه إتباع الفصيل أثر أمه طوال دعوته في مكة والمدينة، وهو من فداه بنفسه ليلة الهجرة، وزوجه ابنته فاطمة (ع) فولدت له سبطا رسول الله (ص) الحسن والحسين (ع)، مكونين ما عرف في العقيدة الإسلامية بمصطلح أهل البيت. وكان حامل لواء النبي (ص) في جميع حروبه، ما عدا تبوك، وكان كاتب وحيه، وانكفئ بعد وفاة النبي (ص) على جمع القرآن، وبعد وفاة عثمان تولى الخلافة لأربع سنوات حتى استشهاده سنة 40هـ. ذكر ابن سعد: (أبي صالح عن علي قال قيل لعلي ولأبي بكر يوم بدر مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو قال يشهد الصف.). [132]

يلاحظ هنا:

1. من القائل لهما؟
2. جبرئيل مع من ؟ وميكائيل مع من؟
3. يظهر أن جبرئيل، وميكائيل كانا يقاتلان عكس إسرافيل الذي اقتصر دوره على شهادة المعركة دون قتال. ولكن ما حصيلة قتالهما؟
4. لعل الأمر يصح بالنسبة للإمام علي (ع) فهو من كان له الدور المشهود في قتال المشركين، حتى قتل نصف عدد قتلى المشركين السبعين.
5. لقد أكدت المصادر أن الملائكة كانت تكتنف الإمام علي (ع)[133] في حملاته الجهادية، فكان النبي (ص) يبعثه، وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، ولذلك شهد جبريل للامام حينما نادى:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي[134]

وروي عن الإمام علي (ع) أنه شـهد نزول ثلاثة آلاف من الملائكة، وهو عين ما أشـار إليه القرآن الكريم. [135]

[1]- اختلف في الشاعر، هل من عَبدِ القَيسِ، وهو جاهِلِي، يَمْدَحُ المُلكِ النُّعْمانُ، وقيل هو أبي وَجْزَةَ يمدح به عبدَ اللّه بن الزُّبَير. ينظر: ابن منظور: لسان العرب 496/10، الزبيدي: تاج العروس 650/13.

[2]- الفراهيدي: العين 380/5. 381، ابن منظور: لسان العرب 496/10، الزبيدي: تاج العروس 650/13.

[3]- سورة البقرة الآيتان 29. 38، سورة الأعراف الآية 11، سورة الحجر الآيتان 28. 30، سورة الإسراء الآية 61، سورة الكهف الآية 50، سورة طه الآية 116، سورة ص الآية 71.

[4]- سورة الحجر الآيات 51. 60.

[5]- سورة الحجر الآيات 61. 84.

[6]- سورة البقرة الآية 248.

[7]- سورة آل عمران الآية 39.

[8]- سورة آل عمران الآيتان 42، 45.

[9]- سورة البقرة الآية 253.

[10]- سورة الأنعام الآيات 8. 9، 111، سورة هود الآية 12، سورة الحجر الآيتان 7. 8، سورة الإسراء الآيات 92. 95، سورة المؤمنون الآية 24، سورة الفرقان الآية 21، سورة فصلت الآية 14، سورة الزخرف الآيتان 53، 60.

[11]- سورة الإسراء الآية 40، سورة الصافات الآية 150، سورة الزخرف الآية 19، سورة النجم الآية 27.

[12]- سورة الأنعام الآية 50 ، سورة هود الآية 31، سورة يوسف الآية 31.

[13]- الطبري: جامع البيان 251/9 ،

[14]- الطبري: جامع البيان 251/9. 252، السمعاني: تفسير 250/2، الفخر الرازي: تفسير 129/15، القرطبي: الجامع 370/7.

[15]- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم 410/1 ،

[16]- لمزيد من التفاصيل ينظر: منصف الجزار: المخيال العربي في الأحاديث المنسوبة للرسول ص599. 7.

[17]- الواقدي: المغازي 79/1.

[18]- هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس الكلبي، اختلف في أمره متى أسلم؟ وأي المشاهد شارك؟ ولا يصح له مشاركة قبل خيبر، ولم يكن له في خيبر سوى قصة صفية إن صحت، وكان مما نسب إليه نزول جبرئيل على صورته، ولم يعرف السبب في ذلك؟ وقيل أرسله النبي (ص) إلى هرقل يدعوه للإسلام، ولم يعرف له دور بعد وفاة النبي (ص)، ولا متى مات؟ ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 201/17، ابن الأثير: أسد الغابة 130/2، العامري: والعواد: أممية الدعوة الإسلامية رسائل النبي إلى هرقل وأمراء الشام ، ص353. 357.

[19]- الواقدي: المغازي 78/1. المقريزي: إمتاع الأسماع 1/ 107.

[20]- الواقدي: المغازي 1/ 75. ابن سعد: الطبقات 16/2

[21]- الواقدي: المغازي 1/ 76.

[22]- الواقدي: المغازي 1/ 79.

[23]- الصالحي: سبل الهدى 43/4. 44.

[24]- الواقدي: المغازي 1/ 75.

[25]- الواقدي: المغازي 1/ 76.

[26]- الواقدي: المغازي 76/1، الصالحي: سبل الهدى 40/4.

[27]- سورة آل عمران الآية 125.

[28]- الواقدي: المغازي 75/1. 76.

[29]- الواقدي: المغازي 1/ 76. 77.

[30]- هو أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر الخزرجي الساعدي الأنصاري، شهد بدرا وأحدا وغيرهما مع النبي (ص) وأصابه العمى قبل مقتل عثمان، روى عن النبي (ص) روى عنه من الصحابة أنس بن مالك وسهل بن سعد وله أحاديث.توفي سنة 60هـ ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة 279/4، المزي: تهذيب الكمال 138/27.

[31]- الواقدي: المغازي 79/1، ابن كثير: البداية والنهاية 344/3، المقريزي: إمتاع الأسماع 326/3.

[32]- ينظر: ابن حنبل 283/4، مجمع الزوائد 85/6، ابن حجر: فتح الباري 248/7 .

[33]- الواقدي: المغازي 79/1، ابن كثير: البداية والنهاية 344/3، المقريزي: إمتاع الأسماع 326/3.

[34]- البجاد: هو كساء مخطط من أكسية الأعراب. الحلبي السيرة 2/ 225.

[35]- الصالحي: سبل الهدى 41/4، الحلبي: السيرة الحلبية 225/2.

[36]- الطبراني: المعجم الأوسط 85/3، .

[37]- ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة 271/1. المزي: تهذيب الكمال 506/4.

[38]- الواقدي: المغازي 90/1، الحلبي: السيرة الحلبية 224/1.

[39]- ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة 40/2، المزي: تهذيب الكمال 587/5، النصرالله: المبالغة في الصحابة ص155. 182.

[40]- متح: جذب الدلو من البئر مستقيما، والماتح: المستقى. الفراهيدي: العين 196/3. الجوهري: الصحاح 403/1.

[41]- الحاكم: المستدرك 69/3، البيهقي: دلائل النبوة 55/3، القرطبي: الجامع 193/4. 194، الذهبي: تاريخ الإسلام 86/2.

[42]- ينظر: الطبري: جامع البيان 252/9، الطبراني: الاوائل ص101، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة 277/13.

[43]- البلخي: البدء والتاريخ 201/4، النصرالله، وعبد السادة: دور الامام علي في صد التآمر اليهودي. ص102 .

[44]- الذهبي: تاريخ الإسلام 86/2. 87.

[45]- المغازي 147/1. 152، البلاذري: أنساب الأشراف 296/1. 304، النصرالله: الإمام علي في فكر معتزلة بغداد ص259.

[46]- ينظر: المزي: تهذيب الكمال 573/24، ابن حجر: تهذيب التهذيب 80/9.

[47]- الدبرة: الهزيمة: الفراهيدي: العين 32/8، الزمخشري: أساس البلاغة ص262، ابن الأثير: النهاية 98/2.

[48]- ابن هشام: السيرة 462/2، ابن أبي الدنيا: الهواتف ص20، الطبري: جامع البيان 102/4، أبو الفرج: الأغاني 393/4.

[49]- حسن إسلامه: مصطلح أطلق على من كان عدوا شديدا على النبي (ص)، ثم أسلم في فتح مكة، فكان من الطلقاء والمؤلفة قلوبهم، ولكي يحسنوا صورتهم، قالوا عنهم أنهم حسن إسلامهم. ينظر: النصرالله، والعواد: دراسات في السيرة النبوية ص17 .

[50]- الواقدي: المغازي 88/1.

[51]- الحلبي: السيرة 244/2.

[52]- الشابندر: نقد أخبار السيرة 1/ 422.

[53]- البلاذري: أنساب الأشراف 131/11، ابن الجوزي: المنتظم 48/5، الصفدي: الوافي 270/24 .

[54]- الشريف المرتضى: الرسائل 244/4، الطريحي: مجمع البحرين 40/6 ، البغدادي: خزانة الأدب 444/1.

[55]- الكليني: الكافي 237/1، الصدوق: علل الشرائع 167/1.

[56]- ابن سيده: المخصص ج2 ق1 س6 ص193، النووي: شرح صحيح مسلم 85/12 ، ابن سيد الناس: عيون الاثر 354/1.

[57]- الصالحي: سبل الهدى 41/4.

[58]- يعد الإسراء والمعراج من معجزات النبي (ص)، وهما حادثتان مستقلتان عن بعضهما، إلا أن اليد الاسرائيلية جعلتهما حادثة واحدة لتقول أن المسجد الأقصى أفضل من المسجد النبوي . لمزيد من التفاصيل ينظر: النصرالله: الإسراء والمعراج دراسة في رد الشبهات ص55. 80.

[59]- ابن الجوزي: المنتظم 118/3، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 193/4، ابن منظور: لسان العرب 133/12 .

[60]- الشابندر: نقد أخبار السيرة 1/ 422.

[61]- الواقدي: المغازي 95/1.

[62]- الحلبي: السيرة 225/2.

[63]- الواقدي: المغازي 89/1. 90، 95.

[64]- الزمخشري: الكشاف 145/2.الفخر الرازي: تفسير الرازي 130/15.

[65]- ابن هشام: السيرة 462/2، الطبري: تاريخ 154/2، السيوطي: الدر المنثور 173/3، الآلوسي: روح المعاني 178/9 .

[66]- جامع البيان 261/9. 262،

[67]- الواقدي: المغازي 1/ 79. .

[68]- المغازي: 77/1. 78.

[69]- ينظر: الكعبي: كتاب النبي محمد (ص)، ص184. 193.

[70]- الواقدي: المغازي 75/1.

[71]- هو نوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي، كان من أشد المشركين على النبي (ص)، وهو من أخذ أبو بكر وطلحة بن عبيد الله وشدهما بحبل واحد، ولم يستطع بنو تيم تخليصهما، وكان يقال له: أشد قريش، أو أسد قريش، وهو في عداد شياطين قريش، وكان لنوفل دور المحرض في معركة بدر، لكنه بعد أن رأى كثرة القتلى في المشركين أصابه الرعب، ولما علم النبي (ص) بخروجه إلى بدر قال: اللهم إكفنا شر ابن العدوية، فلقيه الإمام علي (ع) فقتله. ينظر: ابن سعد: الطبقات 215/3، ابن قتيبة: المعارف ص156، 219، البلاذري: أنساب الأشراف 298/1، البيهقي: دلائل النبوة 167/2.

[72]- الواقدي: المغازي 75.74/1، المقريزي: إمتاع الأسماع 149/12.

[73]- الواقدي: المغازي 75/1.

[74]- عن دورهما ومقتلهما في بدر ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية 453/2. 470 .

[75]- الواقدي: المغازي 75/1.

[76]- هو أبو الوليد عمارة بن أكيمة الليثي المدني، روى عن حكيم بن حزام، وأبي هريرة، وروى عنه الزهري. قيل فيه: صحيح الحديث، حديثه مقبول، ومنهم من لا يحتج به يقول هو شيخ مجهول، مات سنة 101هـ ينظر: ابن سعد: الطبقات 249/5، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 362/6، ابن حبان: الثقات 242/5، المزي: تهذيب الكمال 21/ 228.

[77]- الواقدي: المغازي 75/1، المقريزي: إمتاع الأسماع 149/12.

[78]- سورة الأنفال الآية 48. ينظر: الطبري: جامع البيان 25/10، القرطبي: الجامع 26/8، السيوطي: الدر المنثور 190/3.

[79]- البيهقي: دلائل النبوة 80/3.

[80]- جامع البيان 262/9، الفخر الرازي: تفسير 135/15 ، الشنقيطي: أضواء البيان 550/7.

[81]- تفسير السمعاني 252/2.

[82]- البخاري: الصحيح 14/5، ابن كثير: البداية والنهاية 342/3،

[83]- المغازي 78/1. الصالحي: سبل 40/4.

[84]- ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 321/20.

[85]- المغازي 76/1. الصالحي: سبل40/4.

[86]- الصالحي: سبل 40/4.

[87]- البلاذري: أنساب الأشراف 8/11، ابن الأثير: أسد الغابة 373.371/2، ابن حجر: الإصابة 177/3.

[88]- الصالحي: سبل 40/4. .

[89]- المغازي 1/ 90. 91. .

[90]- المغازي 1/ 91. .

[91]- مسلم: الصحيح 157/5، ابن حجر: فتح الباري 242/7، الصالحي: سبل الهدى 4/ 39.

[92]- المغازي 78/1. 79. الصالحي: سبل 41.40/1.

[93]- المغازي 1/ 151.

[94]- البيهقي: دلائل النبوة 56/3، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 277/67، ، الذهبي: سير 575/2.

[95]- ابن الاثير: اسد الغابة 342/1..

[96]- السيوطي: كفاية الطالب 201/1، الصالحي: سبل 42/4.

[97]- الطبراني: المعجم الكبير 6/ 74، الحاكم: المستدرك 409/3، الصالحي: سبل 40/4.

[98]- مجمع الزوائد 84/6.

[99]- ابن سعد: الطبقات 26/2. ابن سيد الناس: عيون الأثر 338/1، الصالحي: سبل 4/ 42.

[100]- المغازي 78/1. الصالحي: سبل 4/ 42.

[101]- ابن ابي حاتم: تفسير القرآن العظيم 1668/5، الشوكاني: فتح القدير 293/2.

[102]- ابن أبي حاتم: الجرح 454/3، المزي: تهذيب الكمال 60/9.

[103]- ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم 1668/5،القرطبي: الجامع 194/4.

[104]- الطبري: جامع البيان 262/9، الفخر الرازي: تفسير 135/15 ، الشنقيطي: أضواء البيان 550/7.

[105]- هو السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، كان من المشركين الذين شاركوا في بدر ضد النبي (ص) يوم بدر، وأسلم يوم فتح مكة، فكان من الطلقاء، عاش إلى أيام معاوية، وكانت له في المدينة دار كبيرة، وحظي بمكانة من قبل عمر أيام خلافته. لم يرو عن النبي (ص) شيئا، والغريب أن العجلي عده تابعيا ثقة. ينظر: العجلي: معرفة الثقات 385/1، ابن عبد البر: الاستيعاب 570/2، ابن حجر: الإصابة 15/3.

[106]- المغازي 79/1. الصالحي: سبل 40/4. 41.

[107]- الطبري: تاريخ 160/2، جامع البيان 103/4. 104، الصالحي: سبل 4/ 41.

[108]- ابن سيد الناس: عيون الاثر 1/ 373، المقريزي: إمتاع الأسماع 115/1. .

[109]- ينظر: النصرالله: الجاهلية ص7. .

[110]- الواقدي: المغازي 113/1، البيهقي: دلائل النبوة 131/3.

[111]- الأثيل: تصغير الأثل: موضع قرب المدينة، فيه عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء، قيل فيه أمر النبي (ص) بقتل النضر بن الحارث بن كلدة، وكان من أسرى معركة بدر، وهذا أمر لا يصح صدوره عن النبي (ص). ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان 94/1.

[112]- الصالحي: سبل الهدى 41/4

[113]- المزي: تهذيب الكمال 153/20. 157، الذهبي: الكاشف 27/2.

[114]- الواقدي: المغازي 80/1، 95، الصالحي: سبل 40/4. .

[115]- الصالحي: سبل 40/4. .

[116]- المغازي 79/1. الصالحي: سبل 40/4. 41.

[117]- المغازي 76/1. الصالحي: سبل40/4.

[118]-ينظر: الواقدي: المغازي 1/ 79. ، ابن حنبل 283/4، الطبراني: المعجم الكبير 155/11، الصالحي: سبل الهدى 41/4.

[119]- ابن الأثير: أسد الغابة 213/5، الذهبي: سير أعلام 202/1، الصالحي: سبل الهدى 40/4.

[120]- ابن الاثير: اسد الغابة 342/1. الصالحي: سبل الهدى 42/4.

[121]- المغازي: 77/1، ابن عدي: الكامل 262/1، الذهبي: المغني 45/1، ابن حجر: لسان الميزان 98/1.

[122]- ابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم 1668/5، الجرح 454/3، القرطبي: الجامع 194/4 .

[123]- المزي: تهذيب الكمال 153/20. 157، الذهبي: الكاشف 27/2، الصالحي: سبل الهدى 41/4.

[124]- الواقدي: المغازي 75/1، ابن سعد: الطبقات 249/5، المزي: تهذيب الكمال 21/ 228، المقريزي: إمتاع الأسماع 149/12.

[125]- العقيلي: الضعفاء 152/3. المزي: تهذيب الكمال 307/21. 309 ، المقريزي: إمتاع الأسماع 149/12.

[126]- البخاري: التاريخ الكبير 22/1، ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل 184/7، المزي: تهذيب الكمال 301/24. 305.

[127]- الواقدي: المغازي 76/1 ، البخاري: التاريخ الكبير 295/7، ابن حبان: المجروحين 241/2. الاصبهاني: الضعفاء ص136.

[128]- الواقدي: المغازي 1/ 75. ابن عبد البر: الاستيعاب 1378/3، ان الأثير: أسد الغابة 232/4.

[129]- الطبراني: المعجم الكبير 6/ 74، ابن الأثير: أسد الغابة 365/2. مجمع الزوائد 84/6. الصالحي: سبل 40/4.

[130]- ابن الأثير: أسد الغابة 279/4، المزي: تهذيب الكمال 138/27.

[131]- الواقدي: المغازي 78/1. 79، ابن سعد: الطبقات 451/2، ابن عبد البر: الاستيعاب 1608/4.

[132]- ابن سعد: الطبقات 175/3، ابن حنبل: مسند 147/1، الصالحي: سبل 40/4.

[133] ينظر تحليل ابن ابي الحديد لنزول الملائكة. شرح نهج البلاغة 157/1-164. وينظر ابن عبد البر: الاستيعاب 1101/3. محب الدين: الرياض 251/2. الجويني: فرائد 222/1.

[134] ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة 219/7.

[135]- الحاكم: المستدرك 69/3، البيهقي: دلائل النبوة 55/3، القرطبي: الجامع 193/4. 194، الذهبي: تاريخ الإسلام 86/2.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

.الالوسي: أبي الفضل شهاب الدين محمود البغدادي ت1270هـ
.روح المعاني: تح: محمد احمد.عمر عبد السلام ، ط1 ، بيروت ، 1990 .
. ابن الاثير : عزالدين ابو الحسن علي بن محمد ت630هـ/1232م.
.أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: خليل مأمون، ط2، دار المعرفة، بيروت، 2001م.
.ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد (544-606هـ).
.النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر الزواوي - محمود الصناجي، ط4، قم، 1364ش.
.البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (194-256 هـ) .
.التاريخ الكبير، ب. محق، ب.ط، المكتبة الإسلامية، ديار بكر، ب.ت.
.الصحيح، مط: دار الفكر، بيروت، 1401هـ
. البغدادي: عبد القادربن عمر 1030 –1093 هـ .
.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، الطبعة الأولى، بولاق، ب. ت.
.البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابرت279هـ.
.أنساب الاشراف، ج1، تح: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ب. ت.
.البلخي: أبو زيد أحمد بن سهل ت507هـ.
.البدء والتاريخ، عني بنشره:كلمان هوار، باريس، 1899م.
.البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (384 - 458) هـ.
دلائل النبوة، وثق أصوله: عبد المعطي قلعجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985 م.
الجزار: منصف.
.المخيال العربي في الأحاديث المنسوبة إلى الرسول ، ط1، الانتشار العربي، بيروت، 2007.
.ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت 597 هـ .
.المنتظم، تح: محمد عبد القادر، مصطفى عبد القادر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.
.الجوهري: إسماعيل بن حماد ت393هـ.
.الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.
.الجويني: ابراهيم بن محمد ت 730.644 هـ
.فرائد السمطين، تح: محمد باقر المحمودي، ط1، بيروت؛ 1978م.
..ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن الرازي ت 327هـ.
.تفسير القرآن العظيم، تح: أسعد محمد الطيّب، دار الفكر، 2003 م.
.كتاب الجرح والتعديل، ط1، دائرة المعارف العثمانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1952م .
. الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (321 405 هـ/933 1014).
.المستدرك على الصحيحين، دراسة وتح: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، 1990.
.ابن حبان: أبو حاتم محمد ت354هـ.
.الثقات، ط1، دائرة المعارف العثمانية، مؤسسة الكتب الثقافية، 1973م.
.المجروحين، تح: محمود إبراهيم زايد، ب. ط، ب.مط، ب.مكا.
. ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي ت 852هـ.
.الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر، بيروت، 1989م.

.تهذيب التهذيب، تح: مصطفى عبد القادر، ط2، بيروت، 1995م .
.فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط2، دار المعرفة، بيروت، ب.ت .
.لسان الميزان، ط2، مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1971م .
. ابن ابي الحديد: عزالدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (576.656 هـ).
.شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل، ط1، دار الجيل، بيروت، 1987.
.الحلبي: علي بن برهان الدين الشافعي (1044 هـ/1635م).
.السيرة الحلبية، ب . محق، مطبعة الاستقامة، القاهرة،1971م.
.ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد (164.241هـ).
.مسند ابن حنبل، ب. محق. القاهرة، 1896 م .
ابن أبي الدنيا: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ت 281 هـ .
.الهواتف، دراسة وتح: مصطفى عبد القادر، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، 1993م.
-الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (748هـ/ 1347م) .
- تاريخ الاسلام : تح عمر عبد السلام ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1987 .
.سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط – حسين الأسد، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
.الكاشف، ط1، دار القبلة، امؤسسة علوم القرآن، جدة، 1992م .
.المغني في الضعفاء، تح: حازم القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
.الزبيدي: محمد مرتضى ت 1205 هـ
.تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ب.ت.
. الزمخشري: جارالله محمود بن عمرت 528 هـ
.أساس البلاغة، ب.محقق، دار ومطابع الشعب، القاهرة، 1960م.
.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، القاهرة، 1966هـ
.ابن سعد البصري: محمد ت 230هـ.
.الطبقات الكبرى: تح: احسان عباس، بيروت، 1978م.
.السمعاني: أبو المظفر منصور بن محمد ت489هـ
.تفسير السمعاني، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط 1، دار الوطن، الرياض، 1997م
.ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحي (671-734هـ) .
.عيون الأثر، مؤسسة عز الدين، ب.ط، بيروت ، 1986 .
.ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي: ت458هـ
.المخصص، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، ب.ت.
. السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن ت 849 –911 هـ
.الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ب.محق، بغداد، 1377م.
.كفاية الطالب المعروف بالخصائص الكبرى، تح: محمد خليل، مط المدني، مصر، 1967 .
الشابندر: غالب حسن.
نقد أخبار السيرة النبوية ، ط1، دار الرسالة، بيروت، 2017م..
.الشريف المرتضى: علم الهدى علي بن الحسين ت436هـ

.رسائل الشريف المرتضى، تحقيق: السيد الحسيني، ط1، مطبعة الخيام، قم، 1410هـ
.الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني 1393هـ/1973م.
.أضواء البيان، تح: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، 1995م.
.الشوكاني: محمد بن علي بن محمد ت 1250هـ.
.فتح القدير، ب.ط، عالم الكتب، ب.مكا، ب.ت .
.الصالحي الشامي: محمد بن يوسف ت 942 هـ
.سبل الهدى والرشاد، تح: عادل احمد، علي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م .
.الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي ت 381هـ.
.علل الشرائع، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، ط1، منشورات الشريف الرضي، قم، 1421هـ.
.الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك ت 764 هـ.
.الوافي بالوفيات: تح احمد الارناؤوط .تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000.
-الطبراني: أبو القاسم سليمان بن احمد (260-360هـ) .
.الأوائل: تح: محمد شكور، ط1، بيروت، 1403.
.المعجم الأوسط، تح: إبراهيم الحسيني، ب.ط، دار الحرمين، ب.مكا، ب.ت.
.المعجم الكبير، تح: حمدي السلفي، ط2، دار إحياء التراث العربي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ب.ت.
. الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير ت 310 هـ
.تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1961 .1968 .
.جامع البيان عن تآويل آي القرآن، ب.محق، الطبعة الثالثة، 1968.
.الطريحي: فخر الدين ت1085 هـ
.مجمع البحرين، تح: احمد الحسيني، ط2، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، 1408هـ.
.العامري: محمود، والعواد: انتصار عدنان.
.أممية الدعوة الإسلامية رسائل النبي إلى هرقل وأمراء الشام، مجلة العراقية للبحوث، ع A8 ، 2013.
. ابن عبد البر: ابو بكر يوسف ت 463 هـ
.الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي، القاهرة، 1960.
.العجلي: احمد بن عبد الله ت 261هـ.
.معرفة الثقات، ط1 ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، 1405هـ.
.ابن عدي: أبو احمد عبد الله الجرجاني 365هـ.
.الكامل في ضعفاء الرجال ، تح:سهيل زكار ، ط3 ، دار الفكر، بيروت ، 1998.
. ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (499 - 571 هـ).
.تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر، 1996م.
.العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى ت322 هـ
.الضعفاء الكبير، تح: عبد المعطي أمين، ط2، بيروت، 1418هـ.
الفخر الرازي: عمرت606هـ
تفسير الفخر الرازي المعروف (مفاتح الغيب)، ط3، . ب.محق، ب.ت.
.الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (100-175هـ).

.كتاب العين، تح: مهدي المخزومي – إبراهيم السامرائي، ط2، مؤسسة دار الهجرة، 1409هـ
.أبو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين ت 356 هـ/966 م.
.الاغاني، شرح: عبد علي وسمير جابر، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية،1986.
.ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم ت 276هـ.
.المعارف، ط2، بيروت، 2003.
.القرطبي: ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (671هـ/1273م).
.الجامع لاحكام القرآن، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1960.
.ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ).
.البداية والنهاية، ط2، بيروت، 1977.
.تفسير القرآن العظيم، ب.ط، مط: دار المعرفة، بيروت، 1412هـ.
.الكعبي: مالك حبيب.
.كتاب النبي محمد (ص) ، رسالة ماجستير ، الآداب، البصرة، 2023.
.الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ت 328 / 329هـ.
.الكافي، علق عليه: علي اكبر الغفاري، ط3، مط: الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1388هـ
.محب الدين الطبري: ابو جعفر احمد بن عبد الله 615 . 694 هـ .
.الرياض النضره ،تح: سليمان حسن، ط2، مصر،1372 ، هـ/1953 م.
.المزي: ابو الحجاج يوسف ت 742 هـ
.تهذيب الكمال ،تح: بشار عواد معروف، ط4 ،مؤسسة الرسالة، 1985م.
.مسلم بن الحجاج النيسأبوري ت 261هـ.
.الصحيح، ب.تح، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ب.ت .
.المقريزي : تقي الدين أبو العباس احمد بن علي ت 845هـ.
.إمتاع الأسماع، تح: محمد عبد الحميد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
. ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم 630 . 711 هـ.
.لسان العرب ، الدار المصرية ، القاهرة . ب . ت.
النصرالله: جواد كاظم.
.الإسراء والمعراج دراسة في رد شبهات، منشور ضمن كتاب الرسول الأعظم (ص)، دار الفيحاء، 2015م.
.الإمام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد، ط1، مرسسة نهج البلاغة، كربلاء، 2017م.
.الجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية، مجلة أبحاث البصرة، مج31، ع أ،ج1، 2006م.
.المبالغة في الصحابة حكيم بن حزام إنموذجا، مجلة آداب البصرة.ع42، 2007. .
.النصرالله، جواد كاظم، وعبد السادة: هادي.
.دور الامام علي في صد التآمر اليهودي، مجلة المبين،س4،ع8، 2019 ص102 .
.النصرالله: جواد كاظم، العواد: انتصار عدنان.
.دراسات في السيرة النبوية بين النص القرآني والرواية التاريخية، ط1، دار الولاء، بيروت، 2023.
.أبو نعيم: احمد بن عبد الله الاصبهاني ت 430هـ.
.كتاب الضعفاء ، تح : فاروق حمادة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ب.ت .

.النووي: محي الدين ت 676 هـ.
.شرح صحيح مسلم، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.
.ابن هشام: ابو محمد عبد الملك الحميري المعافري ت218 هـ.
.السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، دار الفكر، ب. ت.
.الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر ت 807هـ.
.مجمع الزوائد، ب.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م .
.الو اقدي: محمد بن عمر بن و اقد ت 207 هـ.
.المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، أكسفورد، 1966.
.ياقوت الحموي: أبو عبد الله ت 626هـ.
.معجم البلدان، ب.محق، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1979م.